

حكومة ليكود، أهرون أبو حتسيرة(*)، الذي انشق عن المفدال إثر تبرئته في المحكمة من تهمة الاختلاس وقبض الرشاوي أثناء عمله كوزير وكريئس لبلدية الرملة سابقا، قد وضع علامات استفهام كثيرة حول تطور الاتجاهات السياسية بين اليهود الشرقيين خلال الثمانينات. فقد تمكن أبو حتسيرة، الذي ينتمي إلى الطائفة المغربية، أكبر الطوائف اليهودية في إسرائيل، من الفوز بثلاثة مقاعد في الكنيست العاشر، والمشاركة شخصيا في الائتلاف الحكومي الثاني الذي يترأسه ليكود، كوزير للعمل والرخاء. وبذلك يكون أبو حتسيرة قد نجح في فرض قائمة طائفية مستقلة لليهود الشرقيين في مؤسسات الحكم، في النصف الأول من الثمانينات، قد تكون بداية لتعميم وتوسيع هذه الظاهرة في المستقبل. فالانشقاق عن المفدال لأنه «حزب اشكنازي»^(٤٣)، قد يجر أيضا انشقاقات طائفية من أحزاب اشكنازية أخرى في المستقبل، في حال عدم قيام هذه الأحزاب بتخصيص أماكن حقيقية للأعضاء السفاراديم في قوائم مرشحيها للكنيست، أو في حال توفر ظروف مؤاتية، كدعم مالي ومعنوي كما توفر لقائمة أبو حتسيرة، يشجع الأعضاء الشرقيين في الأحزاب الاشكنازية، خصوصا الكبيرة منها، على الانشقاق وتشكيل قوائم طائفية مستقلة.

إلا أن هذا الاحتمال يبدو بعيدا، إذ رغم التأييد الذي حصل عليه أبو حتسيرة بين أبناء طائفته، والذي مكنه من الحصول على تمثيل طائفي مستقل في الكنيست العاشر، فإن الاتجاه الأقوى بين ممثلي اليهود الشرقيين لا زال ممثلا في تقوية اندماجهم في الأحزاب القائمة، خصوصا في الحزبين الكبيرين، وفي مؤسسات الحكم. وما يشجع هؤلاء على الاستمرار في هذا الاتجاه، هو ذلك التجاوب القوي لدى تلك الأحزاب، في السعي المتواصل لتزيين قوائم مرشحيها، بالمزيد من هؤلاء المرشحين، جريا وراء عاداتها القديمة، بهدف جذب أصوات أبناء طوائفهم من جهة، واحتواء يقظتهم الطائفية من جهة أخرى (أنظر الجدول رقم ١). وكانت الظاهرة الملفتة للنظر خلال انتخابات الكنيست العاشر، هي لجوء تلك الأحزاب إلى تطوير أساليبها تلك، بواسطة وضع ممثل سفارادي في المكان الثاني في قوائم مرشحيها: دافيد ليفي من حبروت وموشي نسيم من الأحرار في قائمة ليكود، وشوشانة أربيلي - الموزيلينو من العمل وفكتور شمطوف من مبام في قائمة المعراخ، وغينولاه كوهين في هتحياه، ومردخاي بن - بورات في تيلم (قائمة دايمان)، وميرون بنبنستي في قائمة الحقوق المدنية (قائمة شولاميت ألوني)، نسيم اليعاد في الأحرار المستقلين وران كوهين في شلي. إلا أن تخصيص المكان الثاني في قوائم هذه الأحزاب للمرشحين السفاراديم، لم يكن يعني في أي حال من الأحوال القبول بإنتمائهم الفعلي ومشاركتهم الحقيقية في قيادتها أو توجيهها، خصوصا داخل الأحزاب الكبيرة. أي أن الممثلين السفاراديم، رغم ازدياد عددهم في الكنيست (أنظر الجدول رقم ١)، لم يحققوا بعد الانتماء إلى المجموعات القيادية الفاعلة والمؤثرة في صنع القرار، سواء داخل الأحزاب أو في الكنيست أو حتى داخل الحكومة. ولا زالت مشاركتهم في هذه الأحزاب تتسم بالطابع الرمزي، كما كان الأمر في الماضي، حيث أن وضع شوشانة أربيلي -

(*) حصل أبو حتسيرة على دعم مالي ومعنوي كبير من نسيم غاؤون، رئيس الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية، ومن باقي فروع هذا الاتحاد، خصوصا فرعي نيويورك وكيب تاون في جنوب أفريقيا. وغاؤون هولمبير يهودي شرقي من أصل سوداني، يعيش في سويسرا، ويشغل إلى جانب منصبه كرئيس للاتحاد العالمي للطوائف السفارادية عدة مناصب أخرى، فهو الرئيس الدوري للطائفة اليهودية في جنيف، ورئيس الجباية اليهودية الموحدة في سويسرا، ورئيس مشروع البوندس (سندات القروض) هناك أيضا، ونائب رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، وعضو مجلس أمناء الوكالة اليهودية.